

## رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور سليم دكاش:

## نعمل بشفافية وطلابنا يدخلون سوق العمل فور تخرجهم



تشارف جامعة القديس يوسف على الاحتفال ببلوغ عدد خريجيها المائة ألف طالب، وهي صرح أكاديمي عريق شيده الآباء اليسوعيون في العام ١٨٧٥ وسرعان ما أصبح صرحاً تعليمياً وطنياً ساهم وما يزال في إعداد الكوادر والقادة، وقد برز عدد كبير جداً من طلابه داخل لبنان وخارجه. في ظلّ العولمة والمنافسة كان لا بدّ من طرح أسئلة دقيقة وتساؤلات حملناها إلى البروفسور سليم دكاش رئيس الجامعة منذ العام ٢٠١٢ فكان معه هذا اللقاء.

أن يكون خريجاً من الجامعة ولا يجيد الفرنسية (مثلاً)، لذا يتجه الموزرون نحو جامعات «وسّطية» المستوى مثل ما حدث في دولة الإمارات العربية حيث اكتشفوا أن هناك حوالي ٤٠٠ شهادة مزورة صادرة عن جامعة الإسكندرية في مصر.

بالنسبة إلينا نتصل بنا الشركات التي توظف خريجينا، وغالبيتها شركات عالمية مرموقة لديها مرجعيّات وشركات متخصصة لتتبع حقيقة انتساب الطالب إلى الجامعة وللتحقق من صحّة المعلومات الواردة في طلبه الوظيفي. كما يصلنا العديد من طلبات التحقّق عبر وزارة الخارجية ووزارة التعليم العالي، كما تصلنا في أحيان أخرى أسئلة مباشرة من الشركات عبر البريد الإلكتروني أو في اتصال مباشر كما ذكرت. بالمقابل أجد أن المشكلة لا تنحصر في الشهادات المزورة بل في تلك الممنوحة من «جامعات تجارية» تقدّم شهادات لطلاب لم يحضروا أو يتابعوا أيّ دروس بل تسجلوا ودفعوا المبالغ المتوجبة فقط، وبعد سنتين أو ثلاث ينالون الشهادة. في هذه الحال تكون الشهادات أصلية وغير مزورة لكنها فارغة من محتواها الأكاديمي. هنا تكمن المشكلة الحقيقية في مئات وربما آلاف الشهادات التي تعطى لأشخاص لا يستحقونها.

■ ما هي البرامج والاختصاصات الجديدة التي تنوون إطلاقها خلال العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧؟

– هذه السنة لدينا خمسة اختصاصات جديدة تلبي حاجات سوق العمل وتمنح الطلبة حرية أكبر في اختيار مستقبلهم وهي:

– العلاج الانشغالي Ergothérapie (علاج جديد يساعد أصحاب الاحتياجات الخاصة على الاستقلال في محيطهم والعيش في حياتهم اليومية من دون الحاجة إلى مساعدة) وهو علاج جديد في العالم وليس في لبنان فقط.

– اجازة في علم الحاسوب باللغة الإنكليزية Computer science وهي من ضمن الاختصاصات التي يقدمها المعهد الوطني للاتصالات والمعلوماتية وستبدأ الدروس في أيلول ٢٠١٦.

– اجازة في إدارة الأعمال باللغة الإنكليزية Business Administration BBA وتتطلب حياة شهادة البكالوريا اللبنانية، أو ما يعادلها مصدّقة من وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان، وكذلك النجاح في امتحان اللغة الإنكليزية الذي تنظّمه جامعة القديس يوسف.

■ ما رأيكم بتصنيف مؤسسة كواوريلي سيموندس QS لأفضل ١٠٠ جامعة عربية؟ وهل لدى جامعتكم تصنيف عالمي آخر؟ وكيف تنعكس هذه التصنيفات على شهادات الطلاب؟

– إن التصنيف بحدّ ذاته محدود للاحية المعايير التي يتمّ على أساسها، فهناك شركات تصنيف تُثقل تصنيفها بمنح الأبحاث ٥٠٪ من الدرجة أو أكثر. في مطلق الأحوال نحن جامعة أبحاث ونعمل بشفافية وصدقية كما نعمل دائماً على التطوير. ولكن يجب أن نكون واضحين بأن لا انعكاس إطلاقاً للتصنيف على الشهادات أو سوق العمل، فنحن وبناءً على دراسات واحصاءات قمنا بها، نعرف أن طلابنا يدخلون سوق العمل بين شهر وستة أشهر من نيلهم الشهادة، وارتباطنا بسوق العمل قوي جداً بعيداً عن التصنيفات، ربما نتأثر للاحية استقطاب طلاب جدد، لكننا نحافظ على مكانتنا المتقدّمة جداً في لبنان والمنطقة وصورتنا ايجابية جداً في العالم العربي.

وفي عودة إلى تصنيفنا وهو يتراوح بين المرتبة العاشرة والخامسة عشرة، وهو لا يرضينا بالطبع، لكننا جامعة فرنكوفونية، والأعمال البحثية الفرنسية لا تُدرج جميعها على «سكوبس» Scopus وغيرها من المرجعيّات. وهناك أبحاث كثيرة يقوم بها المستشفى الجامعي «أوتيل ديو دو فرانس» وتدرج باسمه وليس باسم جامعة القديس يوسف. الواقع أن الصفة الفرنكوفونية لها إيجابياتها وفي الوقت نفسه لها انعكاساتها على صورتنا في العالم العربي وداخل مجتمع رجال الأعمال لأنهم يظنون أنها فرنكوفونية فقط ولا يعرفون أن طلابها يتقنون ثلاث لغات (الفرنسية والإنكليزية والعربية) وهم قادرون على المنافسة في سوق العمل.

■ تكثر أعمال الغش وتزوير الشهادات الجامعية لدى الشباب المتجه إلى سوقي العمل المحليّة والعربية، بم تعلقون ومن يتحمل المسؤولية، وكيف يمكن مراقبة هذا الغش وما هي الإجراءات الإدارية الجامعية التي تقومون بها للحد من الفساد المستشري في هذا الإطار؟

– أستطيع أن أجزم أن نسبة الغش في شهادتنا لا تتجاوز الواحد بالمئة، فخلال أربع سنوات لم أواجه سوى حالتين اثنتين فقط على مئات الطلاب. واضح أنه من الصعوبة أن تُفكّد شهادات الجامعة اليسوعية لأكثر من سبب أبرزها: اسم الجامعة وصيتها المرموق، ومرجعية التعلّم باللغة الفرنسية (لا يمكن

– ماستر في إدارة الموارد البشرية باللغة الإنكليزية Human resources يستطيع خريج هذا الماستر المهني أن يعمل كمدير للموارد البشرية أو كمستشار في التنظيم والإدارة أو كمسؤول عن التدريب والتوظيف.

– دكتوراه في التربية باللغة الإنكليزية PhD in Education. أصبح معهد الآداب الشرقية في جامعة القديس يوسف يؤمّن دكتوراه في التربية باللغة الإنكليزية. ويؤمّن أيضاً شهادة الدكتوراه في الإنسانيّات – اختصاص تربية، باللغة العربية. وبدأ قبول الطلاب منذ الرابع من أيار ٢٠١٦.

■ كيف تعملون على نشر الوعي التعليمي لدى طلاب المدارس قبل التحاقهم بالجامعات، بغية دمجهم بسوق العمل التي باتت عاجزة اليوم عن استيعاب الكمّ الهائل من طلاب الاختصاصات التقليدية؟

– نتواصل بشكل مستمر مع ما يقارب ٤٥٠ مدرسة خاصة ورسّمية على جميع الأراضي اللبنانية من خلال دائرة شؤون الطلبة للإعلام والتوجيه. تنظّم هذه الدائرة نشاطات ولقاءات متنوّعة مع تلامذة الصفوف الثانوية بغية تعريفهم على الاختصاصات المتنوّعة المتوفّرة، علماً أنّنا الجامعة الخاصة الأولى في لبنان من حيث عدد الاختصاصات التي نقدّمها. ولا تكتفي هذه الدائرة بعرض الاختصاصات وشروط القبول ونظام الدروس وفرص العمل التي تُفرضي إليها، بل تقوم أيضاً بمساعدة التلامذة لاسيما من هم في حيرة ويصعب عليهم اتخاذ قرار مصيري كهذا، وذلك باعتماد منهجية معينة في التفكير لاتخاذ القرار الملائم لإمكانيّاتهم وتطلّعاتهم ومشاريعهم المستقبلية. كما تستقبل الدائرة التلامذة على مدار السنة في مكاتبها، ويجول فريق على المدارس في كافة المناطق اللبنانية وتكون اللقاءات مع التلامذة جماعية أو فردية، بحسب الحاجة. ■